

تفسير البغوي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا

قوله - عز وجل - : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا)
فطهره الله مما قالوا : (وكان عند الله وجيها) كريما ذا جاه ، يقال : وجه الرجل يوجهه
وجاهة فهو وجيه ، إذا كان ذا جاه وقدر. قال ابن عباس : كان حظيا عند الله لا يسأل
الله شيئا إلا أعطاه. وقال الحسن : كان مستجاب الدعوة. وقيل : كان محببا مقبولا
واختلفوا فيما أودى به موسى : فأخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله
النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، أخبرنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا إسحاق بن
إبراهيم ، أخبرنا روح بن عبادة أخبرنا عوف ، عن الحسن ومحمد وخلاس ، عن أبي
هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إن موسى كان رجلا حيا ستيرا
لا يرى من جلده شيء استحياء منه فأذاه من آذاه من بني إسرائيل ، فقالوا ما يتستر هذا
التستر إلا من عيب بجلده ، إما برص أو أدرة وإما آفة ، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا ،

فخلأ يومأ وحده فوضع ثيابه على الحجر ، ثم اغتسل ، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن
الحجر عدا بثوبه ، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر ، فجعل يقول : ثوبي حجر ، ثوبي
حجر ، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل ، فأروه عريانا أحسن ما خلق الله ، وأبرأه مما
يقولون ، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه ، فوالله إن بالحجر
لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا " فذلك قوله - عز وجل - : " يا أيها الذين آمنوا
لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وحيها .وقال قوم : إيذاؤهم
إياه أنه لما مات هارون في التيه ادعوا على موسى أنه قتله ، فأمر الله الملائكة حتى مروا
به على بني إسرائيل فعرفوا أنه لم يقتله ، فبرأه الله مما قالوا .وقال أبو العالفة : هو أن قارون
استأجر مومسة لتقذف موسى بنفسها على رأس الملا فعضمها الله وبرأ موسى من ذلك ،
وأهلك قارون .أخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أخبرنا محمد بن يوسف ، أخبرنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا أبو الوليد ، أخبرنا شعبة ، عن
الأعمش قال : سمعت أبا وائل قال : سمعت عبد الله قال : قسم النبي - صلى الله عليه
وسلم - قسما ، فقال رجل : إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله ، فأتيت النبي - صلى

الله عليه وسلم - فأخبرته ، فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ، ثم قال : " يرحم الله

موسى لقد أؤذي بأكثر من هذا فصبر "